برنامج *MSCA* للإرشاد النفسي المدرسي
MSCA School Counseling Program

د. خضرة حواس د. لويزة سلطاني

جـامعة باتنة

الملخص:

البرنامج الارشادي النفسي المدرسي هو برنامج مخطط منظم على ضوء أسس علمية (نظرية وتجريبية) لتقديم الخدمات الارشادية بشكل فردي أو جماعي لجميع من الفاعلين في المدرسة بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو السليم والقيام بالاختيار الواعي للبدائل المتاحة وطبعا تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية داخل المدرسة مما يؤثر آليا على كل أبعاد المحيط خارجها.

وطبقا لما ذكرته الرابطة الامريكية للإرشاد النفسي المدرسي فإن البرنامج الإرشادي المدرسي يضم ويتأسس على مجموعة من المعتقدات والفلسفات وكذالك المناهج الارشادية (إنمائية، وقائية وعلاجية) التي توجهه.

هذا ما أنتج تصاميم مختلفة للبرامج الارشادية تختلف من مجتمع لآخر بل حتى من مدرسة إلى أخرى في الدول المتقدمة. وتصبو هذه المداخلة إلى توضيح أهم الخطوات الرئيسية البانية لنموذج MSCA، والذي يعتبر من بين أهم البرامج الارشادية المدرسية، لتقديم المساعدة النفسية والتربوية داخل المدرسة، وفي كل المراحل التعليمية.

Abstract:

The school psychological counseling program is a structured program based on scientific and theoretical foundations to provide extension services individually or collectively to all the actors in the school in order to help them achieve complete growth and make informed choices of the available alternatives and of course achieve psychological compatibility and mental health within the school, On all dimensions of the environment outside.

According to the American Psychological Counseling Association, the school guidance program is based on a set of beliefs and philosophies, as well as the extension (developmental, preventive and curative) approaches that guide it.

This has produced different designs for extension programs that vary from one community to another and even from one school to another in advanced countries. This intervention shows the main phases of the MSCA model, which is one of the most important school guidance programs, to provide psychological and educational assistance within the school and at all educational levels.

مقدمة:

يعد الإرشاد النفسي من الخدمات الضرورية التي ينبغي أن تتوفر في المؤسسات التعليمية، من أجل تفعيل عملية التعلم والوصول بالمتعلم إلى نمو سليم متكامل وتوافق إيجابي اجتماعي وذاتي.

وقد ظهرت الحاجة إلى الإرشاد المدرسي منذ الربع الأول من القرن العشرين، وذلك نتيجة للتطورات التي طرأت على المجتمع والأسرة والمدرسة والعمل، كنتيجة للتقدم الهائل في كل مجالات الحياة الإنسانية. مما جعل الإرشاد النفسي المدرسي أكثر إلحاحا. وحدا بالباحثين إلى إبراز أهمية الخدمات الإرشادية في المؤسسات التعليمية في تسهيل عملية النمو الإنساني، وانه يجب أن تكون جزءا من عملية التعلم عبر مراحل التعليم والمتابعة.

ويرى ويليامسون أن الإرشاد النفسي المدرسي يتم في المواقف التربوية، لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية التلميذ وتوفير فرص التعلم له، وبالتالي فالإرشاد المدرسي يعمل على معرفة مصادر القوة في شخصية المتعلم ويعمل على تنميتها من أجل بناء المواطن الصالح.

وبالتالي فإن الإرشاد المدرسي يتميز بالاهتمام بالمتعلم في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية، من اجل تحقيق الأهداف النمائية والصحة النفسية للطالب. ليكون عضوا اجتماعيا ناجحا انطلاقا من وعيه بذاته.

وقد أنتقل الإرشاد النفسي من مرحلة التشخيص، إلى مرحلة التدخل وتقديم المساعدة النفسية للأفراد في جميع المجالات ومن بينها المجال المدرسي، وكان لاتجاه البرامج الإرشادية الأثر الكبير في انتشار خدمات الإرشاد النفسي المدرسي نتيجة للنتائج الايجابية والمشجعة التي حققتها خدمة الإرشاد المدرسي في نموذج البرامج.

فأنتج البحث العلمي في مجال الإرشاد المدرسي الكثير من النماذج العالمية لبرامج الإرشاد المدرسي اختلفت في مطلقاتها الفلسفية و تطبيقاتها النفعية. وكان من بين أنجحها برنامج رابطة مونتانا للمرشد ال نفسي MSCA.لكن قبل التطرق إلى هذا البرنامج نجد أنفسنا مضطرين إلى الإجابة على أسئلة عديدة منها ،ما الذي يميز هذا البرنامج عن بقية البرامج الأخرى، و بالتالي علينا التطرق إلى الخطوات العامة التي يتأسس عليها البرنامج الإرشادي بشكل عام، للوقوف على ميزات برنامج رابطة مونتانا .و لتحقيق هذا ستحاول هذه المداخلة الإجابة على الأسئلة التالية :

- ✓ ما هي البرامج الإرشادية المدرسية؟ وما هي أهميتها في الوسط المدرسي؟ وقبل هذا ما هي العوامل التي أدت إلى ضرورة توفيرها في الوسط المدرسي؟
- ✓ ما هي الأسس التي يتم الاعتماد عليها في بناء البرامج الإرشاديون كيف يتم التخطيط لها باعتبارها مجموعة من الخطوات المنظمة والمتتابعة؟ وكيف يتم تصميمها لتطبيقها؟ وكيف يتم التحقق عما إذا حققت أهدافها أم لا؟
- ✓ ما هي أهم ميزات برنامج رابطة مونتانا للمرشد النفسي والتي حققت له مستوى عالي من الفاعلية مقارنة بالبرامج الاخرى؟ وما هي أهم المراحل المعتمدة لبنائه؟

أولا: مفهوم البرامج الإرشادية المدرسية مع بيان أهميتها والحاجة إليها:

هناك حاجة أكيدة إلى البرامج الإرشادية في الوسط المدرسي، فهي ليست ترفا للحياة الدراسية بل ضرورة من ضروراتها، إذ تعتبر أحد مترتبات الحياة الإنسانية العصرية بشكل عام وخاصية من خصوصيات الصحة النفسية والتربوية للمدرسة، ولعل تسمية هذا العصر بعصر الضغوط والقلق يعد مدخلا يبرر الحاجة الملحة لبرامج الإرشاد النفسي، على اعتبار أن الهدف الأسمى لها هو تحقيق التوافق النفسي للأفراد ويمكننا تحديد أبرز الأسباب التي جعلت الحاجة إلى البرامج الإرشادية تبرز أكثر ما يلي:

1.التغيرات المستمرة لنمو الفرد:

خاصة الفترات الانتقالية الحرجة منها بحيث يتعرض الأفراد إلى تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وحتى أكاديمية وغالبا ما يصحبها مشكلات التأقلم والاتساق مع الوضع الجديد وبالتالي البحث عن بدائل ومساعدة خارجية للتغلب عليها.

2.التجديدات والتغيرات التربوية:

الحاجة إلى البرامج الإرشادية تزداد أكثر في الأوساط التربوية بسبب الازدياد الفائق في عدد الطلبة في كل المستويات التعليمية و تنوع التخصصات الدراسية، و ابتعاد مضامين المناهج الدراسية عن الجانب الإنساني و الروحي و ارتباطها بالجوانب المادية التجريبية البحتة ما أسهم في تفاقم المشكلات السلوكية، والانفعالية داخل المدارس، ما أثر على نوعية المخرجات التربوية و عدم مطابقتها للأهداف المخطط لها، ما جعل الأنظمة التربوية خاصة في الدول النامية تتخبط في مشكلات متباينة على المستوى السلوكي و العاطفي و المعرفي لمخرجاتها نظرا لارتفاع نسب الإهدار التربوي.

3.التغيرات الأسرية:

طرأت على مؤسسة الأسرة تغيرات عديدة، وقد طال هذا التغير بناءها ووظائف أفرادها، وصلاتهم ببعضهم وأبعد هذا التغير الأب أو الأم عن أطفالهم لفترات طويلة ما أدى إلى التفكير في بدائل لرعاية الأطفال كالمربيات ودور الحضانة ...مما أدى في أحيان كثيرة إلى عدم تحقيق المطالب النفسية والاجتماعية للأطفال الأمر الذي تسبب في بروز مشكلات سلوكية وانفعالية لديهم جعلت الحاجة ملحة لبرامج إرشادية مساعدة.

4. التغيرات الاجتماعية:

طرأت على المجتمعات باختلاف المرجعيات الخاصة بها تغيرات سريعة، هذه الأخيرة شملت بعض العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية للسلوك ووسائل الضبط الاجتماعي وكذا التغيرات في بعض القيم ما أنتج صراع قيمي أثر على العلاقات الاجتماعية وأسلوب الحياة الذي ألفه الفرد المعاصر. فالتسارع في المعرفة الإنسانية وسهولة الوسائل في توصيلها خاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدى إلى السرعة في تداولها بما تحمله من أنماط ثقافية ومرجعيات فلسفية واتجاهات فكرية، تصل إلى حد التناقض مما أدى إلى ضرورة توفير خدمات الإرشاد لتشكيل جهاز مناعي اجتماعي لأفراد المجتمع للحفاظ على الهوية القومية والأخذ بما يجد في العلم دون التأثير في الخصوصية الاجتماعية التي تبرز وتعزز التمايز.

5.التغيرات التكنولوجية السريعة:

أدى التقدم العلمي والتقني الكبير وما صاحبه من منجزات علمية ومخترعات دخلت إلى المنزل، المدرسة والمؤسسات .... مما أثر على الأفكار، السلوكات، العلاقات، المفاهيم ...ما انتج انتشار المشكلات نفسية وأمراض اجتماعية تؤثر في التماسك والمشاركة الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى ظهور حاجة ملحة لخدمات إرشادية لمواجهة النواتج السلبية لهذا العصر.

إن خصوصية الوسط المدرسي خاصة بعد استغراق الأنظمة التربوية في التركيز على البراغماتية واقتصاد السوق، وتغييب الجانب الوجداني والقيمي في المناهج التعليمية، أدى إلى ارتفاع صارخ في نسب المشكلات النفسية والتعليمية في الفضاء المدرسي، مما أعاق المدرسة عن تحقيق غاياتها وجعلها تعجز عن تحقيق مرامي الفلسفة التربوية التي تعتنقها. ـ الفضاء الذي كان حلي به أن يعمل على صناعة مواطن صالح يتمثل قيم ومبادئ مجتمعه ويتوق إلى التغيير نحو الأفضل ـ.

أبرز أهمية الإرشاد المدرسي أكثر بشكل عام والبرامج الإرشادية بشكل خاص، باعتبارها الاتجاه الحديث في الممارسة الميدانية للإرشاد النفسي، ذلك أنها تواكب نمو التلميذ (بما فيه من محطات ايجابية وكذا سلبية)، وانتقاله من مرحلة نمائية وتعليمية إلى مرحلة نمائية وتعليمية أخرى، وهو يحتاج في رحلته التطورية والتعليمية هذه، إلى من يساعده في تحقيق نمو نفسي وتربوي سوي. (**سامي ملحم، 2007:353**).

وبالتالي أصبح الإرشاد المدرسي معززا للنظام التربوي بشكل عام، في تيسيره وإسهامه في بناء وتحقيق أهدافه، ويمكننا تصنيف أهداف الارشاد المدرسي إلى نوعين أساسيين:

أما **الأول فيرتبط بالأهداف الخاصة** بكل موقف إرشادي من أجل المساعدة في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات، وتقديم المساعدة الفردية للتغلب عليها أو التخفيف من آثارها.

أما **النوع الثاني وهو يتعلق بالأهداف العامة** للإرشاد المدرسي، باعتباره مطلبا نهائيا وغاية رئيسية يسعى الإرشاد المدرسي إلى تحقيقها، وقد أكدت عليها معظم نظريات الإرشاد والمتمثلة في:

- ✓ تسهيل التغيير في سلوك المتعلمين.
- ✓ تحسين العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي.
- ✓ زيادة الفعالية الاجتماعية وقدرة الفرد على التغلب على المشكلات.
- ✓ تحسين إمكانيات الأفراد.

وقد أشار **شميدت Shmidit 2003** إلى الأهداف العامة للإرشاد المدرسي بكل من: تحسين التخطيط، وزيادة الفرص التعليمية، وتقوية التحصيل الدراسي. **(ملحم، سامي: 352:2007)**، ويمكننا تحديد أهداف البرامج الإرشادية المدرسية في:

تعديل سلوك الطلبة مما يسهم في تحقيق غايات المدرسة ومرامي النظام التربوي بشكل عام باستخدام إحدى الاستراتيجيات الثلاثة للإرشاد النفسي وهي:

- ➢ فالاستراتيجية الانمائية: يتم من خلالها تطبيق البرامج الإرشادية على العينات التي لا تعاني من مشكلات والتي يكون الهدف من البرنامج تنمية خصائص إيجابية لتحقيق الفعالية والجودة في الأداء الدراسي أو الجودة في الحياة عموما كتلك البرامج التي نعمل على تزويد الطلبة بعادات الاستذكار الجيد وتعزيز الثقة بالنفس واكتساب المهارات الاجتماعية والفعالية في الأنشطة اللاصفية...إلخ.
- ➢ الاستراتيجية الوقائية: يتم من خلالها تطبيق البرامج الإرشادية على العينات التي يكون الهدف من الخدمات الإرشادية وقاية المشاركين من خطر نفسي أو اجتماعي أو تربوي أو هو ما يسمى بالعينات المعرضة للخطر كالتلاميذ المعرضين لخطر التسرب الدراسي أو التأخر الدراسي أو الفشل الدراسي ...إلخ.
- ➢ الاستراتيجية العلاجية: فيتم من خلاله تطبيق البرامج الإرشادية على العينات التي تعاني من مشكلات سلوكية أو انفعالية أو تعليمية تعوق فعاليتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي والدراسي كتلك البرامج الإرشادية التي تقدم للمتأخرين دراسيا، وذوي صعوبات التعلم، والتلاميذ العدوانيين والمشاغبين ومن يعانون المشكلات النفسية كالقلق واضطراب العلاقات الدراسية ...إلخ.

- ✓ تعميم تحقيق الأهداف التربوية إلى مجالات أخرى، بحيث يكون التلميذ قادرا على تطبيق المعارف والمهارات التي أكتسبها من الإرشاد في مجالات وعلاقات أخرى.
- ✓ ربط أهداف الإرشاد ببعض مظاهر التعليم من اجل تحقيق الهدف الأساسي من عملية التعلم وهو النمو التربوي للتلميذ. استمرارية المتابعة والمرافقة السيكوبيداغوجية للتلاميذ لتحقيق الجودة والفعالية لمخرجات العملية التعليمية.

إن المتتبع والمتفحص لكل تعاريف البرامج الإرشادية كاتجاه حديث في الخدمة الإرشادية، يتأكد لديه أنها ظهرت في الأدب السيكولوجي بعد انتقال الإرشاد النفسي، من مرحلة التشخيص إلى مرحلة التدخل، وتأكيد استمراريتها لدورة الحياة الإنسانية، بعد أن كان ينظر إليها كخدمة إنسانية يلجأ إليها في أوقات الأزمات فقط. كما يتأكد الباحث أن أهدافها لا تختلف عن أهداف الإرشاد النفسي بشكل عام، ولا نكاد نجد تعريفين يختلفان عن هذا، فكل تعاريف البرامج الإرشادية باختلاف توجهاتها الفكرية، ومنطلقاتها الفلسفية بما فيها تعريف الرابطة الأمريكية للإرشاد النفسي، تؤكد أنها تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي للفئات المختلفة، وبالتالي إشباع الحاجات الفردية والاجتماعية للتوازن النفسي، والاستقرار الداخلي ما ينعكس على التكيف الاجتماعي. ولنسرد أمثلة على هذه التعاريف:

تعريف الرابطة الأمريكية للإرشاد النفسي: طبقا لما ذكرته الرابطة الأمريكية للإرشاد النفسي المدرسي بخصوص البرامج الإرشادية فإنها تضم مجموعة من المعتقدات والفلسفات التي توجهها بحيث تركز على متطلبات ثلاث.

- المطالب الأكاديمية.
- المطالب الشخصية.
- النمو المهني والوظيفي (**الفحل نبيل محمد، 261:2009**).

فالبرامج الإرشادية خدمة نفسية لإشباع مطالب نمو الفرد، هدفها تحقيق التوافق النفسي له، في جميع المجالات النفسية والتربوية والشخصية وحتى المهنية.

كما يعرفه **طه عبد العظيم حسين** البرنامج إرشادي مجموعة من الخطوات المنظمة والمخططة التي تستند في أساسها على نظريات وفنيات ومبادئ الإرشاد النفسي، وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات لمهارات والأنشطة، التي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية محددة بهدف مساعدتهم على تعديل

سلوكياتهم، وإكسابهم سلوكيات ومهارات جديدة تؤدي بهم إلى تحقيق التوافق النفسي، وتساعدهم على التغلب على المشكلات التي تواجههم في الحياة (**حسين، طه عبد العظيم: 282:2004**).

وقد عرفه حامد **عبد السلام زهران 1998**بانه برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فرديا وجماعيا لجميع من تضمهم المدرسة بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو. (**زهران حامد عبد السلام، 1998،323**).

- تميز البرامج الإرشادية إذن بالتخطيط المسبق والتنظيم والمرحلية، لتحقيق رؤية وغايات محددة وإشباع حاجات ومطالب أفرزتها التغيرات الاجتماعية والتربوية والأسرية... يجعلنا نطرح أسئلة حول الأسس والقواعد التي يعتمد عليها في بناء برنامج إرشادي وكيف يتم تخطيطه وتصميمه كيف يتم التحقق من مدى بلوغه الغايات والمرامي التي صمم من اجلها ومدى إشباعه للحاجات وتحقيق للمطالب المرجوة منه؟

أولا-بالنسبة للأسس التي يجب مراعاتها عند بناء برنامج إرشادي:

تتشابك الأسس التي يعتمد عليها البرنامج الإرشادي لكثرتها وتداخلها، ولكن يمكننا تقسيمها إلى نوعين من الأسس، أسس مرتبطة بطبيعة السلوك الإنساني، وأسس متعلقة بالإطار النظري للبرنامج.

فبالنسبة للأسس المرتبطة بطبيعة السلوك الإنساني، فيجب مراعاة مطالب النمو للمشاركين، فالبرامج الإرشادية التي تقدم للأطفال في دور الحضانة والتعليم الابتدائي تختلف عن تلك التي تقدم في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، وذلك لاختلاف خصائص النمو بين هذه المراحل، كذلك مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين، ونوع وطبيعة المشكلة التي يعاني منها المشاركون في البرنامج إذا كنا بصدد إعداد برنامج علاجي، أو وقائي. كذلك إمكانية تعديل السلوك الإنساني ومرونته، فالمرشد النفسي يمكنه تعديل سلوكيات الطلاب ولذلك عليه ان يفهم هذا السلوك ويدرس كيفية تعديله (**عبد الهادي، جودت، والعزة، سعيد حسني، 149:2007**).

بالنسبة **للأسس المتعلقة بالإطار النظري** للبرنامج فميدان الإرشاد النفسي، يزخر بالعديد من النظريات، وهذا التعدد يفيد في مواجهة مشكلات الأفراد أو تنميتهم او وقايتهم حسب الهدف العام لكل برنامج يمكن للبرنامج الإرشادي أن يعتمد على نظرية واحدة من نظريات الإرشاد، إذا ما تم تبني الاتجاه الانتقائي كأسلوب في البرنامج (**طه، حسين،2004،283**). وتخدم النظرية البرنامج بإمداده بالاستراتيجيات والفنيات

التي تتناسب وخصوصية البرنامج (من حيث الفئة العمرية، طبيعة المشكلة، الهدف العام من البرنامج ...إلخ).

ثانيا: تخطيط البرنامج النفسي المدرسي:

التخطيط هو عملية عقلية واعية و شاملة تتضمن صياغة تصور ورؤية واضحة حول البرنامج الإرشادي من حيث الأسلوب الإرشادي (فردي، جمعي)الذي سيتم التركيز عليه، و الاستراتيجية الإرشادية التي ستعتمد (تنموية، وقائية ، علاجية) و التي تتحدد وفق حاجات و مطالب المشاركين في البرنامج هو ما يجعل أهداف البرنامج الإرشادي أكثر إجرائية و قابلية للتطبيق .كما يتم أثناء هذه المرحلة تحديد الوسائل، و الطرق لتحقيق أهداف البرنامج ن كما يتم تحديد متطلبات البرنامج من إمكانيات مادية و بشرية ،كما يتم تحديد الخطوط العريضة للبرنامج لتجنب انحراف البرنامج عن أهدافه.

ثالثا: تصميم البرنامج الإرشادي:

بعد وضوح الرؤية يصبح تصميم البرنامج أكثر رسوخا في ذهن المرشد، ما يساعد في تحديد محتواه الذي يتم استخدامه فيما بعد كوسيلة لتحقيق أهدافه، ولتصميم برنامج يتم الاعتماد على مصادر عدة منها: الإطار النظري الذي يلقي الضوء على المشكلة أو الخاصية التي يتناولها البرنامج. والدراسات السابقة أو التجارب الإرشادية السابقة المتعلقة بمضمون البرنامج، ويمكن أن يوضع محتوى البرنامج في صورة مواقف أو مهارات يتم التدريب عليها خلال الجلسات الإرشادية إضافة إلى الفنيات الإرشادية التي تمت الإشارة إليها ومن بين متطلبات البرنامج الإرشادي أثناء التصميم، تحديد وتوضيح الحدود الزمكانية له، بمعنى تحديد المدى الزمني للبرنامج وعدد الجلسات والوقت الذي تستغرقه كل جلسة، وكذا المكان الذي سيتم فيه تطبيق البرنامج وعدد المشاركين. وبعدها توثيق البرنامج ليتسنى للمرشد تقييمه.

رابعا: تقييم البرنامج الإرشادي:

يعتبر تقييم البرنامج الإرشادي من الخطوات الأساسية والمنهجية عند بناء أي برنامج إرشادي، ويهدف التقييم إلى كشف مدى فعالية البرنامج ومدى نجاحه أو فشله **(عبد الهادي، جودت والعزة، سعيد حسني: 151:2007)** وكذا يحدد التقييم نواحي القوة والضعف في البرنامج. و هو عملية جماعية تعاونية يشترك فيها المسئولون عن البرنامج تخطيطا و تنفيذا من الفاعلين في المدرسة، بل إن من ركائز تقويم البرامج الإرشادية إشراك المشاركين في البرنامج في عملية التقويم، و ينبغي أن تكون

عملية التقويم عملية مستمرة في كل مراحل البرنامج حتى يمكن تدارك نواحي القصور، و تعزيز النواحي الايجابية، و توجد أساليب مختلفة لتقييم البرنامج الإرشادي، منها توزيع استمارة على المشاركين في البرنامج لتقييم مدى الاستفادة من البرنامج، كما يعتمد التقييم على التقارير المقدمة من الوالدين حول ملاحظاتهم على سلوكيات أولادهم أثناء و في نهاية تطبيق البرنامج الإرشادي.

ويتم الاعتماد على نوعين من المعايير في تقييم البرنامج الإرشادي، المعايير الداخلية والخارجية، وتشمل المعايير الداخلية مدى شمول الخدمات الإرشادية لأكبر عدد من الطلاب في المدرسة، ومدى تنوع الخدمات التي يقدمها المرشد من خلال برنامجه الإرشادي. أما المعايير الخارجية فتتعلق بمدى فعالية البرنامج الإرشادي، في مواجهة مشكلات التلاميذ ومدى إسهامه في نموهم النفسي والتربوي، وإشباع حاجاتهم النفسية والتعليمية؟ ومدى إسهامه في مساعدة التلاميذ المعرضين لخطر تربوي أو نفسي، بمعنى اشمل مدى فعالية البرنامج الإرشادي، في تحقيق الأهداف الإنمائية والوقائية والعلاجية التي تم تصميمه من أجلها.

نظرا لتعدد أهداف البرامج الإرشادية وتعدد الأسس التي تعتمد عليها، أنتج البحث في مجال الإرشاد النفسي المدرسي العديد من النماذج الخاصة بالبرامج الإرشادية التي تنفذ في الوسط المدرسي، ومن بين هذه البرامج برنامج رابطة مونتانا للمرشد النفسيMSCA .

ويعد من بين انجح البرامج الإرشادية في الوسط المدرسي وقد تمت ترجمته وتطبيقه في عدة ثقافات متباينة نتيجة لفعاليته وتميزه بالواقعية.

III-مميزات برنامج رابطة مونتانا للمرشد النفسي: يتميز برنامج رابطة مونتانا عن بقية برامج الإرشاد النفسي المدرسي بثلاث خصائص قلما تتوفر في آن واحد في برامج الإرشاد المدرسي و تمثل:

أولها الشمولية: يتميز برنامج **msca** في ثلاث جوانب محورية وهي شموليته لاحتياجات التلاميذ النفسية والاجتماعية والمعرفية التعليمية وكذا الوظيفية، فهو يعنى بالجوانب الأساسية الثلاث للشخصية مثلما يحددها علم النفس المعرفي الحديث و ذا الجانب البراغماتي للتعليم لربط التلميذ بعالم المهن والاندماج في الحياة الاجتماعية وبفاعلية. والجانب الثاني أن برنامج msca يتميز كذلك بشموليته للاستراتيجيات الأساسية للإرشاد النفسي وهي الاستراتيجية الانمائية والوقائية والعلاجية، فهو يقدم للتلاميذ باختلاف وتباين حاجاتهم من خدمات الإرشاد النفسي.

أما الجانب الثالث من شمولية برنامج رابطة مونتانا هو شمولية آلية التقييم فيه، ذلك انه جرت التقاليد في تقييم البرامج الإرشادية الاعتماد على نتائج البرنامج فقط بمعنى غالبا ما يتم الحكم على فعالية البرنامج الإرشادي أو عدمها اعتمادا على أثره على المسترشدين و مخرجاته كنتائج في سلوكياتهم أو مهاراتهم أو أداتهم فقط، لكن يتميز برنامج مونتانا في أنه يعمل على التقييم المستمر للبرنامج الإرشادي بدءا بالتخطيط و التصميم و التنفيذ ،كما يقيم إضافة إلى نواتج البرنامج فهو يقيم كذلك القائمين عليه و محتواه و فلسفته كذلك.

ثانيها الاعتماد على المعيارية في كل مراحله بداية من التخطيط إلى مرحلة التقييم:

وقد حددت رابطة مونتانا للمرشد النفسي عدة معايير ومؤشرات لتقييم برنامجها الإرشادي نذكر بعضها*، بعد الاستفادة من البرنامج سيكتسب الطلاب الامكانيات

*ونقوم الرابطة بمراجعة دورية لهذه المعايير، حيث وضعتها في 1984و بدأت مراجعتها في السنوات: على التوالي 1992 ،1998 وكانت آخر مراجعة لها في والتي 2004 تم الاعتماد عليها في المداخلة.

والمعارف والمهارات التي تسهم في التعلم الفعال في المدرسة ومدى الحياة، كما سيقوم الطلاب بإكمال المدرسة مع الإعداد الأكاديمي الضروري، سيتمكن الطلاب كذلك من فهم العلاقة بين التعليم وعالم العمل، والحياة الأسرية والاجتماعية. ذلك أن الفلسفة العامة لهذا البرنامج لا تقصر خدمات الإرشاد في المساعدة التربوية ولكنها تعطي لها مجالا رحبا، لمساعدة التلاميذ على النمو في جميع النواحي النفسية والتربوية والاجتماعية. وقد حددت رابطة مونتانا العديد من المؤشرات، التي يجب ان يحققها البرنامج في كل مرحلة تعليمية، وتترجم إلى آليات لقياس مخرجات البرنامج بدءا من دور الحضانة حتى التعليم الثانوي.

* نذكر بعضها: مهارات الاتصال استخدام لمعرفة متى وكيفية طلب المساعدة عند الحاجة توضيح الكفاءة والثقة، تحمل الأخطاء الأساسية لعملية التعلم، شرح كيفية الجهد والمثابرة لتؤثر إيجابا على التعلم، تحمل مسؤولية سلوكياتهم، إظهار القدرة على العمل بشكل مستقل، وكذلك القدرة على العمل بشكل تعاوني مع طلاب آخرين، الإيجابية في التعلم، تطبيق وإدارة الوقت ومهارات إدارة المهام. تطوير مجموعة واسعة من المهارات والقدرات. تحديد المواقف والسلوكيات التي تؤدي إلى التعلم الناجح. تطبيق نتائج البحث من أساليب التعلم للتأثير إيجابا على أداء المدرسة.

توضيح الاعتمادية، والإنتاجية، تطبيق مهارات الدراسة الضرورية للنجاح الأكاديمي نتائج التقييم. استخدام في التخطيط التربوي. استثمار المواهب لتحديد الأهداف الشخصية، استخدام أنماط التعلم للتأثير إيجابا على أداء المدرسة. تعلم وتطبيق مهارات التفكير الناقد. تنظيم وتطبيق المعلومات الأكاديمية من مجموعة متنوعة من المصادر وضع وتنفيذ خطة سنوية للدراسة لتعظيم القدرة الأكاديمية والإنجاز. استخدام حل المشكلات واتخاذ القرارات المهارات اللازمة لتقييم التقدم المحرز نحو الأهداف التعليمية، مساعدة التلاميذ على تحديد خيارات التعليم الجامعي بما يتفق مع المصالح، والكفاءة والإنجاز والقدرات

وقد ذهبت رابطة مونتانا بعيدا في معايير الإرشاد حيث تؤكد على تسليم البرنامج الإرشادي بشكل منهجي لجميع الطلاب في شكل دليل. في كل مرحلة تعليمية، ويتابع كل مستوى من خلال قائمة من المؤشرات تعداد نتائج التعلم المرجوة. مؤشرات تصف معرفة محددة، والمواقف، والمهارات التي يجب على الطلاب الحصول عليها وإثبات أو نتيجة المشاركة في برنامج الإرشاد المدرسي. ويمكننا تلخيص معايير برنامج مونتانا للمرشد النفسي في ثلاث معايير (**Ethical Standards for School Counselo ،2004**):

1-معايير التطوير الأكاديمي توجيه برنامج الإرشاد المدرسي لتنفيذ استراتيجيات وأنشطة لدعم وتعظيم تعلم الطلاب. ويشمل التطوير الأكاديمي اكتساب المواقف والمعارف، والمهارات التي تسهم في التعلم الفعال في المدرسة وفي الحياة، وتوظيف استراتيجيات لتحقيق النجاح في المدرسة، وفهم العلاقة بين التعليم وعالم العمل، في المنزل، والمجتمع.

2-معايير للتطوير الوظيفي توجيه برنامج الإرشاد المدرسي لتوفير أساس لاكتساب المهارات والمواقف والمعارف تمكين الطلاب من تحقيق انتقال ناجح من المدرسة إلى عالم العمل ومن عمل الى آخر، ويشمل التطوير الوظيفي توظيف استراتيجيات لتحقيق النجاح في الحياة المهنية في المستقبل، والرضا الوظيفي، وكذلك تعزيز وفهم العلاقة بين الصفات الشخصية، والتعليم، والتدريب، وعالم العمل.

3-معايير للتنمية الشخصية / الاجتماعية توجيه برنامج الإرشاد المدرسي لتوفير أساس للنمو الشخصي والاجتماعي للطلبة، كما أنها تقدم من خلال المدرسة من الطفولة وحتى سن البلوغ. التنمية الشخصية / الاجتماعية لأنها تؤثر تأثيرا قويا على النجاح الأكاديمي والوظيفي. وتشمل التنمية الشخصية/الاجتماعية اكتساب المهارات والمواقف والمعارف التي تساعد الطلاب على فهم واحترام الذات والآخرين، واكتساب مهارات فعالة، وفهم مهارات الصحة السلامة، والمساهمة في تطوير أعضاء المجتمع.

ثالثها: يعتبر عمل تعاوني تشاركي: لكل الفاعلين في المدرسة إضافة إلى أولياء الأمور والفاعلين في المحيط الاجتماعي: يعتمد برنامج مونتانا على المعطيات التربوية الاجتماعية والثقافية والاجتماعية ما جعل اللجنة المسئولة عليه والمتكونة من عشرة أعضاء متباينة التخصصات من مدراء أمناء معلمين ومرشدين وأولياء وفاعلين في السياق الاقتصادي للمنطقة.

ويقوم هذا البرنامج عل أربع مراحل وكل مرحلة لها خطوات إجرائية لنمو وتطور البرنامج ويمكننا توضيحه في الشكل التالي:

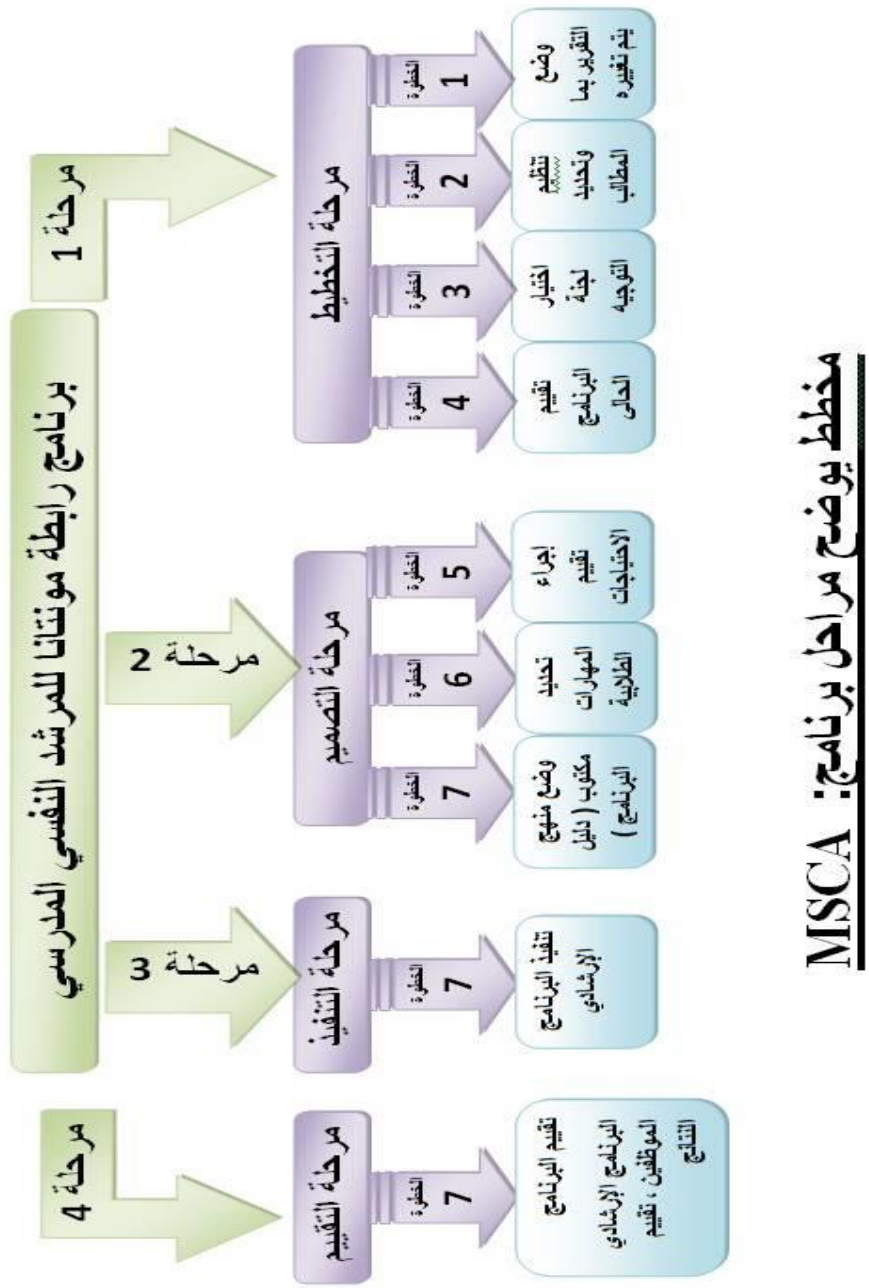

أولا: مرحلة التخطيط:

الخطوة الأولى: **وضع تقرير بما يتم تغييره.** بمعنى تحديد الحاجات الإرشادية للتلاميذ أو الفئة المعنية بالبرنامج الإرشادي، ويركز هذا البرنامج بشكل على دور وفعالية محيط المدرسة لإنجاحه وبلوغ غاياته، إذ يؤكد البرنامج على وجوب استعداد المناطق التعليمية وتفهمها لتطبيق وإقامة البرنامج الإرشادي المدرسي بشكل مخطط ومتطور وشامل، وهناك ثلاث شروط يجب توفيرها هي:

1-إلتزام الأمناء والموظفين والإداريين بهذا البرنامج وكذلك مدير والمناطق وكل من يدعم البرنامج، والعمل على توفير الموارد اللازمة والوقت اللازم للتخطيط.

2-اقتناع المعنيين بالبرنامج بضرورة التغيير والتقويم والتعديل، لان اتجاهات المستفيدين الايجابية في بداية البرنامج مؤشر مهم يجب أن يتوفر لضمان استمرارية ونجاح البرنامج.

3-أن يكون للمدير والإداريين والفاعلين في المدرسة دور بارز في البرنامج باعتباره جهد تعاوني جماعي وليس جهد فردي يقوم به المرشد المدرسي.

الخطوة الثانية: تنظيم وتحديد المطالب :

حيث يتم وضع اقتراح مكتوب ويرسل للمنطقة، ومن خلال هذه الاقتراحات التي يتم تطويرها يمكن الحصول على نظرة شاملة لبرنامج إرشادي نفسي مدرسي للمنطقة والذي يضمن:

مبررات القيام بالبرنامج الشامل الجديد، الهيكل الإداري والفني ومكونات البرنامج. وهناك نقاط أساسية أخرى تتعلق بالشروط والمقاومة والثقة والمطالب، ومحتوى البرنامج، ومكونات بناء البرنامج يمكن إيجازها على النحو التالي:

يجب على المرشدين أن تكون لديهم الرغبة في صنع التغيرات اللازمة والمخططة، كما يجب أن يحتوي التصميم على الانتقال بشكل تدريجي وليس بالتغيرات المفاجئة وضع رؤية واضحة للبرنامج تتضمن تخطيطا عقلانيا لعملية التغيير التي ينشدها البرنامج تستند على تراتيبية التخطيط، التصميم التنفيذ والتقويم. وعلى المرشدين أن يتوقعوا المقاومة ومجابهة التغيير من طرف البعض.

لذا على المرشدين توفير عامل الثقة في العاملين، في البرنامج وتمكين أنفسهم من مهارات جديدة بصفة مستمرة، للتمكن من التأثير في مهارات التلاميذ وتعززها. وتشرط رابطة مونتانا ان يركز البرنامج على تطوير ففاعلية المتعلمين وغيرهم والعمل على خلق مواطنين صالحين مع مراعاة أن يكون محتوى البرنامج مركزا على المطالب المحورية الثلاث التي تعد الركائز الأساسية التي يجب على البرنامج أن يبنى على أساسها:

الجانب الأكاديمي: التعليم من أجل التعليم، بمعنى أن يساهم البرنامج الإرشادي المقترح في تعزيز المكتسبات المعرفية للتلاميذ

الجانب الشخصي والاجتماعي: يجب أن يساعد البرنامج التلاميذ على التكيف والتوافق الشخصي مما يمكنهم من العيش السوي في ضوء الخصوصية الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها. تؤكد جمعية مونتانا أن البرنامج الإرشادي المدرسي يجب أن يعمل على تكريس شعار التعليم من اجل الحياة.

الجانب المهني: بحيث يجب أن يربط البرنامج الإرشادي التلميذ بعالم الشغل والعمل لتوظيف مهاراته الأكاديمية بنا يخدم السوق. وعلى البرنامج تكريس شعار التعليم من اجل العمل. وتؤكد رابطة مونتانا أن البرنامج الإرشادي يجب أن يتضمن أسسه، وفلسفته والتعريف بهو مهمته ومستوياته، وطريقة إنجازه كما يجب أن يحوي تحديد مسؤوليات القائمين عليه باعتباره عملا تعاونيا.

الخطوة الثالثة: اختيار لجنة التوجيه: تؤكد رابطة مونتانا للمرشد النفسي انه من ضروريات نجاح البرنامج الإرشادي المدرسي إشراك ممثلين من سكان المنطقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. إضافة إلى القائمين عليه من الفاعلين في المدرسة من معلمين وأولياء ومدراء ...إلخ، بحيث لا يجب أن يكون عدد أفراد اللجنة أكثر من عشرة، بحيث تقوم هذه اللجنة بتطبيق وتقييم البرنامج وتقوم باقتراح بعض الأفكار لإثراء البرنامج. وتقوم هذه اللجنة بعدة مهام كتحديد الوضع الحالي للبرنامج ومراجعة مدى ملائمة البرنامج الإرشادي لطبيعة المنطقة من الناحية الاجتماعية والثقافية خاصة الاقتصادية.

الخطوة الرابعة: تقييم البرنامج الحالي ويتطلب تقييم البرنامج الحالي تحديد الموارد البشرية والمادية المتاحة والأنشطة والمسؤوليات وإعداد ملخص لتقييم البرنامج الإرشادي.

ثانيا مرحلة التصميم وتشمل:

الخطوة الخامسة: إجراء تقييم الاحتياجات وهي خطوة أساسية للتأكد من الاحتياجات الإرشادية في نطاق الأهداف و الاختصاصات، بحث يقرر هذا التقييم طبيعة احتياجات التلاميذ و بالتالي يتم تحديد الأولويات و التنبؤ بالنتائج المرجوة، الأمر الذي يوفر دعما لاستمرار أنشطة المرشدين و يوفر آلية التغذية الراجعة للتغيير في البرنامج عند الضرورة، و تؤكد الرابطة انه عند تحديد الاحتياجات يجب التركيز على أربع مناحي وهي: النواحي الشخصية و الاجتماعية وكذا التعليمية و الوظيفية والتخطيط للحياة لان ربط التعليم و الإرشاد بعالم المهن و النجاح في الحياة من المبادئ الأساسية لرابطة مونتانا و فلسفتها و رؤيتها لوظائف الإرشاد المدرسي. وتوجد الكثير من الطرق لتحديد الاحتياجات الإرشادية منها:

-المقابلات: في شكل مقابلات فردية أو جماعية تستخدم فيها الأسئلة المفتوحة او المغلقة ويشترط فيها إتباع الأسلوب العلمي للمقابلة لضمان صدقيه المعلومات.

-**المسح:** ويتم فيه تحديد مسحي للاحتياجات ويشترط فيها تنوع الفئات المستهدفة فهي تضم التلاميذ، أولياء الأمور، المعلمين

-**الاعتماد على المطالب النمائية:** باعتبار أن كل مرحلة تعليمية لها احتياجات نفسية وتعليمية واجتماعية معينة على البرنامج الإرشادي في المدرسة إشباعها

الخطوة السادسة: تحديد المهارات الطلابية

سبقت الإشارة إلى الجوانب التي يركز عليها برنامج مونتانا ومن بينها الجوانب الشخصية والاجتماعية للتلاميذ وهذا ليتمكن ذ التلميذ من التوافق مع الحياة الاجتماعية. ويعمل القائمون على البرنامج على توضيح المهارات الطلابية المراد تنميتها ووضع قائمة بها وتصنيفها.

الخطوة السابعة: توثيق الخطة الهيكلية للبرنامج

وهو بمثابة دليل لتقديم الخدمات الإرشادية، يحوي الخطة الهيكلية للبرنامج ومعالم البرنامج الإرشادي من أول مرحلة إلى أخرها كما يحوي كذلك خطة تقييم البرنامج.

ثالثا ـمرحلة التنفيذ:

الخطوة الثامنة: تنفيذ البرنامج الإرشادي في هذه الخطوة يتم تنفيذ البرنامج بحيث يتوجب على اللجنة متابعته ويمكنها تعديل أو تحوير الأنشطة التي لا تخدم أهداف البرنامج وعليها متابعته بشكل مستمر للتمكن من استكشاف الوسائل البديلة لإنجاز الخدمات الإرشادية بكفاءة. و يكون دليل البرنامج بمثابة الخريطة التي توحد جهود اللجنة المشرفة على البرنامج.

رابعا ـمرحلة التقييم:

الخطوة التاسعة: تقييم البرنامج تؤكد رابطة مونتانا أن عملية التقييم هي عملية شاملة ومستمرة لقياس فعالية البرنامج الإرشادي، بداية من مرحلة التخطيط والتصميم إلى التنفيذ والنتائج. وينبغي على خطة التقييم ان تشمل ثلاث جوانب وليس نتائج البرنامج فقط وتتمثل هذه الجوانب في:

- ✓ **تقييم البرنامج:** ويتم فيه تقييم هيكل البرنامج ومدى ملاءمته للطلاب واتساق محتواه مع أهدافه وبالتالي فان التقييم يشمل فحصا دقيقا لمكونات وأسس البرنامج.

- ✓ **تقييم الموظفين**: خاصة المرشدين النفسيين بالمدارس للوقوف على مدى كفاءتهم وفعاليتهم لأنهم طرف فاعل في العملية الإرشادية، وتتوفر الرابطة الأمريكية للمرشد النفسي على آليات تقييم مهام المرشد المدرسي يتم الاعتماد عليها.
- ✓ **تقييم النتائج**: من خلال إثر البرنامج الإرشادي في الطلاب كما تستخدم أدوات خاصة لتقييم الطلاب ويشترط أن تكون قصيرة وسهلة عند استخدامها.

خاتمة:

شمولية برنامج رابطة مونتانا لاستراتيجيات الإرشاد النفسي وكذا شموليته الجوانب المتعددة للمتعلم (الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الأكاديمية و المهنية) وكذلك لاعتباره لخصوصية البيئة الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية لمحيط المدرسة، ونظام التقييم الذي يعتمد على المعيارية يجعل منه نموذجا وتجربة، يمكن محاكاتها وتحويرها للاستفادة منها واستثمارها في مدارسنا، خاصة فيما يتعلق بالمنهج العام الذي يتبعه للتخطيط والتصميم والتنفيذ والتقييم المعتمد على المعيارية، التي تضمن استمرارية جودة خدمة الإرشاد المدرسي في جانبيها: الفعل الإرشادي وادوار ومهام المرشد.

قائمة المراجع:

1-حسين، طه عبد العظيم، (2004). **الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق**، عمان. **الأردن.** دار الفكر.

2-زهران، حامد عبد السلام. (1998)، **التوجيه والارشاد النفسي**، القاهرة، مصر، عالم الكتب.

3-عبد الهادي، جودت والعزة، سعيد حسني، (2007)، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، عمان، الأردن، دار الثقافة.

4-الفحل، نبيل محمد، (2009)، **برامج الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق**، القاهرة، مصر، دار العلوم.

5-ملحم، سامي محمد، (2007)، **مبادئ التوجيه والإرشاد** ـ عمان، الأردن، دار المسيرة

المراجع الاجنبية

6-Position statement of the american school consolor association . . . retrieved February ***2014.*** HTTP://WWW.MTSCHOOLCOUNSELOR.ORG/MT_SCHOOL_COUNSELING_PROGRAM_MODEL /ASCA_POSITION_STATEMENTS.HTML

7- Ethical Standards for School Counselor retrieved February2014..http://www.mtschoolcounselor.org/MT_School_Counseling_Program_Model/Ethical_Standards.html

Montana School Counseling Program. Retrieved February ***2014*** **-8** http://www.mtschoolcounselor.org/MT_School_Counseling_Program_Model/MT_School_Counseling_Program.htm l .